وعلينا ان نتذكر دائماً بان الحياة الدنيا هي ملأى بأسباب الكدر والحزن التي لايمكننا مقاومتها ودفعها عنا فنجتهد حينئذ ان لانزيدها بالاسباب التي نجرها الينا طوعاً واختياراً

الرضاعة

(توطئة)

كثر تشكي الرجال في ايامنا من نسائهم لعدم تنازلهن الى ارضاع الاولاد متذرعات بحجج كثيرة بعضها حقيقية واكثرها وهمية لا نصيب لها من الصحة فنجم عن ذلك في بعض البيوت نفور عظيم بين الزوجين وازداد في بعضها الكرب والضيق لزيادة النفقات وانقلاب العوائد فأحببنا ان نتكلم في هذا الموضوع معتمدين على آراء اعاظم الاطباء وافاضل الكتبة وخصوصاً على كتاب صحة الاطفال لمؤلفه الدكتور روفيه أستاذ امراض النساء والاطفال ولسهولة الكلام قسمنا الموضوع الى ابواب سنسردها في مجلتنا تباعاً عسانا ان ننفع بعض قارئاتنا الكرائم ونزيل من افق حياتهنّ البيتية غمام الكدر وغبار النفور

(الرضاعة والتاريخ)

ورد في تاريخ الرومانيين عن شاب عاد من سفر بعيد فاهدى لمرضعته هدايا فاخرة تفضل على الهدايا التي قدمها لوالدته فامتعضت الوالدة لذلك فلاحظ منها ابنها الكدر وقال لها : انك تقلتني في احشائك اضطرارا تسعة اشهر ولكنك تركتني عند ما رأيتني اما هذه فقد احتملتني باختيارها بين ذراعيها واعالتني وغذتني من لبنها مدة ثلاث سنوات فعليّ اذاً لها اكثر

مما علي لك

وكان عند القدمونيين قانون يقضي على الأم بارضاع اولادها سنة متشرعهم ليكورغس . اما عند اليونان فكانت السيدة التي ترضع ولداً غير ابنها لغير علة الفاقة والحاجة محتقرة مرذولة كأنها جاءت امراً منكراً . وهكذا كان عند الجرمان الاقدمين فهم ما كانوا ليسمحوا قط بتسليم اولادهم لخادمة او لظئر كما رواه عنهم تاسيتس المؤرخ اللاتيني المشهور

وروى الاب برثلماوس ان الملكة بلانش دي كاستيل ملكة فرنسا صممت ان تكون المرضعة الوحيدة لولدها « وهو الذي سمي فيما بعد القديس لويس » ففي احد الايام اصيبت الملكة بدوار حمى طرحها في الفراش بينما كان ولدها لويس الرضيع يبكي جوعاً في غرفة اخرى فدخلت اليه احدى سيدات البلاط التي كانت ترضع ولدها هي ايضاً اقتداء بالملكة وارضعت الملك الصغير من ثديها فبلغ الملكة ذلك فاحتدت وغضبت واخرجت من معدة ولدها لبن تلك السيدة بوضعها اصبعها في حلقه الى ان تقيأ لأنها حرصت على ولدها من ان يقاسمها احد في امومته

و يحكى ان امام الحرمين ارضعته مرة امرأة فاسدة الاخلاق فعلم والده بذلك فأقاءه « جعله يقيء » ما رضعه وقد ورد في الحديث الشريف لا ترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي

(الرضاعة وافكار الكتبة)

لقد اتفق جمهور الكتبة على استحسان ارضاع الوالدة لاولادها فبحثوا في هذا الموضوع المباحث الدقيقة وكتبوا المقالات الرنانة وساوى الرومانيون اليونانيين والوثنيون اهل الكتاب والخلف السلف في

الاجماع على وجوب الارضاع على الوالدة .

فبلوتاركس وتاسيتس ولوجيل الوثنيون الاقدمون والاسقف امبرواز القديس المسيحي والاستاذ عقيبه الحبر اليهودي وجان جاك روسو الفيلسوف الحر الفرنساوي هم في مسألة الرضاعة على وفاق تام رغماً عن اختلاف وتباين عقائدهم وتفاوت افكارهم في باقي الامور وقد قال الاستاذ جاردبين المولد الفرنساوي الشهير : ان الرضاعة هي نعمة الامومة وقال فيدر الكاتب الروماني ما معناه ان للمرضع على الرضيع اكثر مما لوالديه عليه وهي احرى بان تكون امه من تلك التي ولدته وقال جان جاك روسو لو تنازلت الوالدات لارضاع اولادهن لاصطلحت الاخلاق من تلقاء نفسها وتنبهت العواطف الطبيعية في كل القلوب وازداد الشعب نموّاً . وقال : ان الحياة البيتية هي اكبر مضاد لسم فساد الاخلاق . وقال متى صارت النساء امهات صار الرجال آباء وازواجاً وقال الاستاذ عقيبه ما معناه تتساوى في نظري العاقر وتلك التي لا ترضع ولدها . ولا يعلم قوة هذه العبارة الا من عرف درجة العاقر عند اليهود الاقدمين

✻ اقتراح حبذا لو تحقق ✻

ورد في مجلة سمير الصغير الغراء الاقتراح الآتي لفاضل وددنا معرفة اسمه الكريم لنقدم لحضرته هذا العدد من مجلتنا شكراً له على اهتمامه في تعليم بنات مصر واستلفاتاً لانظاره الى نقطة مهمة لا بد من انتهاجها للوصول الى الغاية التي يتطلبها حضرته من تعليم البنات